# حرب جوان 1967 (النكسة) وموقف الجزائر منها
# دراسة في التفاعل السياسي والعسكري

## *The June 1967 war (the setback) and Algeria's Position on it a Study In the Political and Military Interactions*

**طالب الدكتوراه/ يوسف رحمون**[1،2،3]، **الأستاذ/ لزهر بديدة**[1]
[1] **جامعة الجزائر** 2، **(الجزائر)**
[2] **مخبر الوحدة المغاربية عبر العصور، جامعة الجزائر** 2
[3] **المؤلف المراسل:** rah.youssef@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/24    تاريخ القبول للنشر: 2020/05/08    تاريخ النشر: 2020/12/28

❖❖❖❖❖❖❖

مراجعة المقال: اللغة العربية: د./ دلال وشن (جامعة الوادي)    اللغة الإنجليزية: د./ محمد أكرم عربات (جامعة سطيف 2)

### ملخّص:

في هذا المقال سيتم التطرق إلى موقف الجزائر من حرب 1967 العربية الاسرائيلية، المعروفة بالنكسة، حيث سنتطرق إلى أسباب الحرب ومجرياتها، وآثارها ونتائجها السياسية والعسكرية على المنطقة العربية، التي كان من أبرزها فقدان مساحات شاسعة من أراضي دول الطوق، مثل سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان، إضافة إلى الخسائر العسكرية سواء كانت مادية أو بشرية، وموقف الجزائر وتفاعلها مع الحرب ونتائجها، سياسيا وإعلاميا وعسكريا وماديا، ومساعيها الدبلوماسية للتقليل من الآثار الكارثية لهذه الحرب باستغلال علاقتها الجيدة آنذاك بالاتحاد السوفياتي، وانخراطها العسكري المباشر، وهو ما مكّن الجزائر- رغم حداثة استقلالها- من لعب دور هامّ في التصدي للأطماع الصهيونية، وفي خلق جبهة صمود عربية.

**الكلمات المفتاحية:** حرب جوان 1967؛ الجزائر؛ مصر؛ سوريا؛ إسرائيل؛ هواري بومدي؛ جمال عبد الناصر.

### *Abstract:*

*In this historical article, we will address Algeria's position on the 1967 Arab-Israeli war, known as the setback, where we will address the causes and the course of the war, its effects and its political and military consequences on the Arab region, the most prominent of which was the loss of vast areas of the land of the Ring Countries, such as Sinai and Gaza, the West Bank, the Golan and southern Lebanon, in addition to the military losses, whether material or human, and Algeria's position and its interaction with the war and its results, politically, on the media, militarily and materially, and its diplomatic efforts to reduce the catastrophic effects of this war, especially by exploiting its good relationship at the* *time with the Soviet Union, and its direct military engagement, which enabled Algeria—despite its recent independence—to play an important role in countering Zionist ambitions and in creating an Arab resistance front.*

***Key words**: the June 1967 war; Algeria; Egypt; Syria; Israel; Houari Boumediene; Gamal Abdel Nasser.*

## مقدّمة:

ظهر التفاعل الجزائري مع ما يجري من أحداث في المشرق العربي مبكرا مع الإرهاصات الأولى لتشكل الحركة الصهيونية، وذلك من خلال كتابات الإصلاحيين الجزائريين في بداية القرن العشرين أمثال عمر بن قدور، ومع اشتداد النزاع وتطوره في فلسطين بدأ التفاعل يأخذ شكلا منظما تمثّل في الحشد والتعبئة التي مارستها الصحف التابعة لجمعية العلماء المسلمين وصولا إلى حملات التبرع الواسعة لصالح الفلسطينيين بعد الانتفاضات التي قاموا بها، ليبلغ التفاعل ذروته غداة حرب 1948 حيث شهدت انطلاق أفواج من الجزائريين للمشاركة في هذه الحرب نصرة لإخوانهم.

بعد اندلاع الثورة الجزائرية ونيل الاستقلال بدا جليا الاهتمام الجزائري بالقضية الفلسطينية كون الجزائر أصبحت قبلة للثوار وداعما لحركات التحرر، إضافة إلى عودة الجزائر إلى محيطها العربي الاسلامي بما تفرضه هذه العودة من التزامات تجاه القضايا العربية، دون أن ننسى سعي الجزائر إلى إعادة إحياء العلاقات بين المشرق والمغرب العربيين بعد الانقطاع القسري الذي سببه الاستعمار.

وتعد الحروب العربية الإسرائيلية وما أحاط بها من صراعات من أهم المحطات التاريخية التي تعبر عن عمق العلاقات بين المشرق والمغرب العربيين وحيويتها، إذ لا تكمن أهميتها في قيمة المشاركة العسكرية فحسب، وإنما في رمزية العمل العربي المشترك الذي شهد درجات من الفاعلية خصوصا في حرب أكتوبر 1973، وتعتبر حرب جوان 1967 أو ما تسمى بالنكسة واحدة من محطات التفاعل الجزائري مع قضايا المشرق، والإشكالية المطروحة هنا:

**كيف تفاعلت الجزائر الرسمية والشعبية مع أحداث حرب جوان 1967؟**

ماهي مجريات هذه الحرب؟ وما هي نتائجها؟

إلى أي مدى ساهمت الجزائر في التضامن العربي مع دول المواجهة؟ وما هي دوفعها؟

## أولا

## مجريات حرب 1967 العربية-الاسرائيلية

بدأت حرب جوان 1967 عندما تحركت إسرائيل بعمليات استفزازية قوية وحادة، لم يكن بالإمكان قبولها من طرف الدول العربية: مذبحة قرية "السموع" في الأردن، عملية هجوم واسعة بالطائرات على الأراضي السورية في 07 أبريل 1967، حملات إعلامية وتصريحات مهددة لسوريا من "ليفي أشكول" و"رابين"، وحشد للقوات الإسرائيلية على الحدود (الخولي، 1974، صفحة 54).

وتحت طائلة هذا التصعيد في الموقف على الحدود السورية الإسرائيلية، اعتقد الرئيس المصري جمال عبد الناصر أن التنسيق بين مصر وسوريا من خلال ربط سوريا بمعاهدة دفاع مشترك مع مصر سيؤدي إلى طمأنة سوريا ومنع مزايداتها، والتحكم في نشاط الفدائيين الفلسطينيين، وكانت المقاومة الفلسطينية قد أعلنت قيامها منذ 1965، وبدأ جناحها العسكري مع جناح الصاعقة التابع لسوريا يباشر نشاطه بدون تنسيق عربي من الحدود السورية، كما أسهمت النظم العربية في هذا التصعيد، وذلك بخلق جو نفسي ضاغط على عبد الناصر عندما بدأت تتهمه بالتخاذل والاحتماء وراء قوات الطوارئ الدولية (نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي، 1986، صفحة 32).

نجحت إسرائيل في استدراج عبد الناصر لمواجهة عسكرية لم يكن مستعدا لها بإجماع المعلقين، ورغم أن عبد الناصر لعب دورا هاما في تصعيد التوتر بعد التهديدات الإسرائيلية ضد سوريا وقام بحشد قواته في سيناء ثم سحب قوات الطوارئ الدولية، فإنه اعتقد أن بإمكانه الحيلولة دون وقوع مواجهة شاملة مع تحقيق مكاسب سياسية أهمها ردع إسرائيل عن القيام بعمل عسكري ضد سوريا بما يمكنه من إعادة سيطرته عن الأوضاع العربية، ولكن إسرائيل لم تمكن عبد الناصر من تحقيق هذه الأهداف واختارت المواجهة الشاملة (نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي، 1986، صفحة 28).

وللتذكير فقد كانت أوضاع الصراع العربي-الإسرائيلي عشية حرب جوان 1967 هي الأوضاع التي رسمتها تسوية فبراير 1957 في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر، وبمقتضى هذه حصلت إسرائيل على عدة مكاسب منها: إنهاء الحصار المصري عليها في البحر الأحمر والسماح بمرور الملاحة والتجارة في مضايق تيران (رمضان، 1995، صفحة 10).

وهكذا فقد قام عبد الناصر بسحب قوات الطوارئ الدولية وإغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية في ماي 1967 عندما أبلغ حافظ الأسد المشير عبد الحكيم عامر، بوجود حشود إسرائيلية على الجبهة مع سوريا وكان رد الفعل المصري هو رفع حالة الطوارئ في الأراضي المصرية إلى الدرجة القصوى كما أرسل عبد الناصر قواته إلى سيناء وبحلول يوم 22 ماي أعلن عبد الناصر قراره الشهير بإغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية (رمضان، 1995، صفحة 11).

بدأت الحرب الساعة السابعة والربع من صباح 05 جوان 1965 بهجوم بري يسانده هجوم جوي على المطارات المصرية تمكن من تدمير 100 % من القاذفات الثقيلة و 100 % من القاذفات الخفيفة و85 % من المقاتلات المصرية (هويدي، 1992، صفحة 79).

في اليوم الأول كانت المعارك عنيفة في سيناء، وفي اليوم الثاني انسحب الجيش المصري في نظام متخليا عن نصف سيناء، وفي يوم 07 يونيو انهارت القوات المصرية وتفاقمت الفوضى وكانت الاتصالات تتم بصعوبة وأصاب الهلع المشير عبد الحكيم عامر الذي أمر بالتراجع العام صوب منطقة القناة، (لورانس، 1993، صفحة 302)، وقد جاء هذا القرار في حين أن الوضع لم يكن يستدعي الانسحاب (رمضان، 1995، صفحة 16)، ونظرا للسرعة التي نفذ بها الانسحاب وعدم التخطيط السليم، وعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة للسيطرة على القوات المرتدة، وعدم حماية المضايق والمعابر، فقد ازدحمت

الطرق ازدحاما كبيرا بالمعدات والعتاد مما أتاح للطيران الإسرائيلي الفتك بهذه القوات فتكا ذريعا (رمضان، 1995، صفحة 18).

والعجيب أن الهزائم كانت تتم وإذاعات مصر تتكلم عن انتصارات وهمية، وبينما القوات المصرية تنهار كانت الإذاعة المصرية تتحدث عن إسقاط مئات الطائرات (شلبي، 1975، صفحة 49)، أما في الأردن فقد تدخل الطيران الإسرائيلي في يوم 06 يونيو ضد الجيش الأردني الذي بدأ انسحابه من كامل الضفة الغربية والقدس وفي المساء قرر الملك سحب قواته إلى الضفة الشرقية للأردن (لورانس، 1993، صفحة 304) وبنهاية يوم 1967/06/08 كانت إسرائيل قد احتلت قطاع غزة وكامل شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية لنهر الأردن بما في ذلك القدس الشرقية، وصدر قرار مجلس الأمن بإيقاف إطلاق النار، دون النص على عودة القوات المتحاربة إلى أماكنها الأصلية (هويدي، 1992، صفحة 79).

بينما بدأ غزو الجولان يوم 9 يونيو، وطالبت سوريا بتطبيق وقف إطلاق النار ولكن إسرائيل واصلت التقدم (لورانس، 1993، صفحة 305)، وقد كان موقف النظام السوري متخاذلا منذ البداية، فلم ينخرط في المعركة بكامل قوته، وإنما التزم الحذر وألغيت العملية الهجومية المقدرة واستعيض عنها بخطة دفاعية وهكذا ظلّ النظام السوري طوال أيام 5 – 6 – 7 – 8 – جوان يتخذ وضع الدفاع دون أن يتقدم حتى للأردن، وفي يوم 9 جوان هاجمت إسرائيل كافة المحاور السورية وفي خلال سبع ساعات سقط الجولان، واتخذت سوريا قرار الانسحاب من تحصيناتها في الجولان، وأعلن سقوط مدينة القنيطرة دون أن تكون القوات الإسرائيلية قد احتلتها بالفعل، (رمضان، 1995، صفحة 18)، وفي نفس اليوم ظهر جمال عبد الناصر معلنا استقالته وتشكلت في الحال مظاهرة شعبية هائلة تطالبه بسحب استقالته، فقبل عبد الناصر الرجوع إلى السلطة (لورانس، 1993، صفحة 306).

## ثانيا

## النتائج والآثار المترتبة عن حرب جوان 1967 على مصر والمنطقة العربية

لقد هدفت إسرائيل من الحرب إلى تحقيق مكاسب تكتيكية واستراتيجية مثل: إسقاط النظم "الثورية" في مصر وسوريا وضرب قواها العسكرية والاقتصادية وتصفية تيار الثورة العربية، مع خلق ظروف جديدة يتم خلالها قبول إسرائيل عربيا، بالإضافة إلى السيطرة على الممرات البحرية الاستراتيجية، وخاصة قناة السويس وخليج العقبة، (الخولي، 1974، صفحة 56)، وقد كان من نتيجة حرب الأيام الستة، وما أعقبها من صدمة أصابت العالم العربي أن ساد إسرائيل بوجه خاص جو يوحي بأن حروب إسرائيل مع بعض الدول العربية قد انتهت، وأن محادثات السلام قد تبدأ قريبا، ويمكن أن نلخص النتيجة النهائية للمواجهة العسكرية، في احتلال إسرائيل لأراض عربية على جميع الجهات، وذلك كما يلي:

- في الشرق: احتلت إسرائيل الضفة الغربية لنهر الأردن، وأصبحت قواتها تنتشر بطول حدوده الطبيعية بالإضافة إلى مدينة القدس القديمة.

- في الشمال: احتلت إسرائيل الجولان حتى القنيطرة بعمق أكثر من 20 كلم، وأصبحت لا تبعد عن دمشق أكثر من 50 كلم، وهو الأمر الذي أبعد تهديد المدفعية السورية عن القرى الإسرائيلية، وزاد فوق ذلك سيطرة إسرائيل على واحد من المصادر الرئيسية الثلاثة لنهر الأردن،

- في الجنوب: احتلت إسرائيل سيناء، شاملة شرم الشيخ وقطاع غزة حتى قناة السويس، وأصبحت بذلك تتحكم في مضايق "تيران" ذات الموقع الاستراتيجي، وتضم المنطقة حقول بترول خليج السويس التي ستمدها بنسبة كبيرة من احتياجاتها النفطية، والأهم من ذلك أن الأرض القاحلة تمثل عازلا طبيعيا لضمان أمن إسرائيل (هرتزوغ، 1993، صفحة 227).

أما أبعاد الهزيمة داخل القوات المصرية فقد كانت أكبر من التصور، ف 60 % من الجنود لم ينالوا مرتباتهم منذ شهور، ونسبة كبيرة منهم تعاني من مختلف الأمراض، كما أن أغلبهم لا يرتدون ملابس لائقة، إضافة إلى التغذية السيئة، وكان الكثير منهم يرفض الإجازات إذا كانوا يخجلون من مواجهة أسرهم، أو السير وسط الجماهير في العاصمة أو المحافظات (هرتزوغ، 1993، صفحة 227) (الشاذلي، 1980، صفحة 127).

لقد كشفت الهزيمة عن عجز النظام المصري، وعدم كفاءته في التعامل مع الصراع العربي الإسرائيلي، كما كشفت عن اهتراء المؤسسة البيروقراطية العسكرية، التي اتضح أنها كانت أكثر انشغالا بشؤون الحكم منها بوضع خطط فعالة لحماية أمن مصر القومي، ولم تتمكن الهزيمة مع ذلك من إسقاط جمال عبد الناصر، الذي تمسكت به الجماهير المصرية والعربية، رمزا للصمود ورفض الهزيمة وكان ذلك في حد ذاته تعبيرا عن أن توجهات عبد الناصر كانت تعبر عن أماني هذه الشعوب في الوحدة والتحرر، وقد مكن هذا الموقف جمال عبد الناصر من حسم صراع على السلطة طال أمده بينه وبين القيادة العسكرية للنظام ممثلة في المشير عبد الحكيم عامر، (نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي، 1986، صفحة 28) فقد اتخذ الرئيس جمال عبد الناصر قرارات بسحب مهام المشير عبد الحكيم عامر، لكن هذا الأخير رفض هذه القرارات وحاول العودة إلى السلطة بالاعتماد على أنصاره من الضباط، إلا أن محاولته تم كشفها يوم 25 أوت 1967وتم القبض عليه، وانتحر يوم 14 سبتمبر لكيلا يخضع للمحاكمة، وتمكن عبد الناصر من استعادة سلطته على الجيش بعد اختفاء عامر (لورانس، 1993، صفحة 307) (هويدي، 1992، الصفحات 122-134).

كما أجرى عبد الناصر تغييرات في القيادة العسكرية بتعيين فهمي هودي وزيرا للحربية وكلف بإعداد الدولة للحرب، وثم تعيين محمد فوزي قائدا عاما للقوات المسلحة وقيادة العمليات للفريق عبد المنعم رياض رئيس الأركان (هويدي، 1992، صفحة 80).

أما في سوريا فقد قوّت هزيمة 67 من عداء الشعب للنظام البعثي، الذي حمله مسؤولية الهزيمة في الحرب وفقدان الجولان، وأحسّ حافظ الأسد بالهزيمة كما لو كانت إهانة شخصية لحقته (كونه وزير الدفاع)، ورأى الأسد أن التعاون مع الدول العربية ومراقبة نشاطات الفلسطينيين ينبغي أن يكون مبدأ السياسة السورية، وقد أدى به هذا الاتجاه إلى التصادم مع قادة الحزب الآخرين، وأفلح الأسد في وضع

أتباعه تدريجيا بالمواقع الهامة، بينما احتفظ "صلاح جديد" بمواقعه في الحزب، مما خلق انشقاقا بين الجناح المدني والعسكري، وقد بدا حافظ الأسد الأقوى في البلاد بعد أن صفى العديد من خصومه (لورانس، 1993، صفحة 339).

**-مؤتمر الخرطوم:** إن حقيقة كون مصر طرفا أساسيا ومباشرا في الصراع العربي الإسرائيلي ليس فقط بسبب التجاور الجغرافي بينها وبين إسرائيل، مما يجعلها إحدى دول المواجهة، وإنما أيضا استنادا إلى حقيقة أن مصر عضو مؤسس في جامعة الدول العربية والدولة المضيفة لمقرّها وطرف موقّع على اتّفاقية الدفاع المشترك المبرمة عام 1956 بالإضافة إلى أن قطاع غزّة وهو أرض فلسطينية كان واقعا تحت الإدارة المصرية المباشرة، ومن هنا فإنّ هذه المعطيات المصرية قد تداخلت تداخلا عضويا بحيث استحال الفصل بين مكوناتها إذ إن القرارات المصرية في هذا الصراع تنعكس على علاقتها مع الدول العربية (نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي، 1986، الصفحات 23-24).

وقد اتضح بصورة جلية بعيد حرب 1967 عدد من القناعات الأساسية لدى الدول العربية منها:

- أن إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية، لن تسمح مطلقا بتجربة "ثورية" في مصر تمكنها من بناء استقلالها الوطني، وتنميتها الاقتصادية وبهذا فإن إضعاف مصر هو هدف إسرائيلي، والصراع بينهما حتمي،
- يقع على مصر العبء الأكبر والأساسي في حشد الطاقات العربية من أجل المعركة مع إسرائيل، لأن انعزال مصر عن امتدادها العربي سوف يفقدها أهم عنصر من عناصر قوتها وتأثيرها (نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي، 1986، صفحة 46).

من هذا المنطلق التأمت القمة العربية الرابعة بالخرطوم في 29 أوت1967 في غياب سوريا والجزائر، وقد مكنت الاجتماعات من التوصل إلى قرارات ملموسة حيث تعهدت مصر بالجلاء عن اليمن، ورفع الحظر النفطي، مقابل إعطاء 20 % من العائدات النفطية لبلدان المواجهة مع إسرائيل، وكان الملك فيصل الرابح الأكبر فالتصالح بين "التقدميين" و "المحافظين" مكنّه من أن يصبح زعيما عربيا معترفا به، وقد أقرّت في هذه المؤتمر السياسة العربية تجاه إسرائيل، فقد وضع المؤتمر الأساس لسياسة عربية تمثلت في قرار اللاءات الثلاث : لا اعتراف، لا تفاوض، لا صلح مع إسرائيل، وقد سمح الموقف المتصلب لإسرائيل بتبني موقف متصلب مضاد (لورانس، 1993، الصفحات 313-315) (هرتزوغ، 1993، صفحة 230).

وفي سياق الموقف العربي الذي كان عنيفا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية - خاصة وأن عبد الناصر اتهم الطيران البريطاني والأمريكي صراحة بالاشتراك في قصف المطارات المصرية- فقد قطعت كل من سوريا والجزائر والعراق والسودان علاقاتها مع واشنطن، في حين نزلت لبنان بعلاقاتها مع الولايات المتحدة إلى مستوى المفوضية، وقد وجب التذكير بأن حرب يونيو 67 قد نشبت لاستجابة العسكرين الإسرائيليين للمخططات الأمريكية وعملهم على استفزاز عبد الناصر وإظهاره بمظهر المعتدي، والقيام بحملة دعائية واسعة النطاق لكسب عواطف الرأي العام العالمي على الدولة الصهيونية، وذلك لضرب

من تسميم الولايات المتحدة الأمريكية، بالراديكاليين من العرب والتمهيد للقضاء على النفوذ السوفياتي (مصطفى، 1978، صفحة 176).

وبوصول النميري إلى السلطة في السودان في 25 ماي 1969، والقذافي في ليبيا 1 سبتمبر من نفس السنة، أصبحت الجارتان الجنوبية والغربية لمصر بنفس توجهاتها الثورية، إذ أن سقوط الملكية في ليبيا يرجع جزئيا إلى الهزيمة في حرب 1967، ذلك أن القوميين العرب في ليبيا موقنون بمساهمة القواعد الأمريكية الموجودة في بلادهم في الهجوم الجوي الإسرائيلي، بهذا كان أول أعمال النظام الثوري الجديد هو المطالبة بإجلاء القواعد الأمريكية.

في 22 نوفمبر 67 تم المصادقة في مجلس الأمن وقف إطلاق النار بعد اعتراض الولايات المتحدة الأمريكية على صيغة "الانسحاب من كل الأراضي المحتلة" والتوافق على الصيغة البريطانية وهي "الانسحاب من أراض محتلة"، وقد قبلت مصر والأردن ولبنان القرار 242، وكان هذا القبول ضد الآراء "المتطرفة" للفلسطينيين وسوريا (لورانس، 1993، الصفحات 340-341).

أبدت مصر استعدادها للاعتراف بدولة إسرائيل وسيادتها، في إطار حدود الإقليم الذي أقرته الأمم المتحدة، مع استعدادها لضمان حرية الملاحة في المضايق وفي قناة السويس، والموافقة على مناطق منزوعة السلاح تحت إشراف الأمم المتحدة، ولم تشترط مصر على إسرائيل سوى شرط واحد فقط وهو الانسحاب من كافة الأراضي العربية المحتلة منذ جوان 1967، لكن إسرائيل رفضت تماما أن تلتزم بالانسحاب من كافة الأراضي المحتلة عام 1967، كما طالبت في الوقت نفسه أن تتجاوز العلاقات بينها وبين كل بلد على حدة مجرد الاعتراف القانوني لتشمل العلاقات الطبيعية بكل جوانبها السياسة والاقتصادية والثقافية (نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي، 1986، الصفحات 44-45).

وكخاتمة لهذا الجزء فإن الحتمية التاريخية كانت تؤكد انتصار العرب في حرب 1967، فقد كانوا بالقياس إلى عدوهم أوفر قوة وأكثر تسليحا، ويملكون حصيلة مهمة من التجارب لكن إسرائيل كسبت منهم الجولة، وعند تعداد الأسباب نجد أن الأمر يتعلق بأسباب ذاتية، حيث لم يحسن العرب السيطرة على واقعهم بإمكانياتهم، وكرروا أخطائهم السابقة، وأهدروا نقاط قوتهم (الخولي، 1974، صفحة 621).

لكن الأكيد أن حرب 67 لم تنه إرادة القتال لدى المصريين خاصة والعرب بصفة عامة، ولم تصبح إسرائيل هي الدولة المسيطرة على المنطقة، كما لم تفرض إرادة إسرائيل ومعها الولايات المتحدة على المنطقة العربية، إذ سرعان ما تبدد إيمان إسرائيل بأن الحرب قد انتهت، وأن السلام سوف يسود الحدود، فبعد ثلاثة أسابيع من توقف الاشتباكات شهدت قناة السويس أول الحوادث الكبيرة، وهكذا بدأ ما يعرف بـ: "حرب الاستنزاف" (هرتزوغ، 1993، صفحة 228).

## ثالثا

## تفاعل الجزائر مع أحداث حرب 1967 العربية-الاسرائيلية وموقفها من النتائج المترتبة عنها

كان موقف الجزائر ينطلق من مبدأ أنه من المستنكر منطقيا وتاريخيا وحتى سياسيا أن تتمكن إسرائيل بقوة تقل عن ثلاثة ملايين نسمة، من أن تشن حروبا دورية وتوطد استعمارا استيطانيا تحت راية العنصرية والامبريالية العالمية، وتهزم مرة بعد أخرى قوة تقارب 100 مليون عربي تدافع عن وطنها تحت راية الحرية والتقدم الإنساني (الخولي، 1974، صفحة 626).

ومن هنا فقد كان الموقف الجزائري من حرب 1967، ومن آثارها ونتائجها تحكمه هذه الرؤية دون أن ننسى الحركية الثورية التي تميزت بها جزائر ما بعد الاستقلال، وبالرغم من أن العلاقات الجزائرية – المصرية لم تكن في أحسن أحوالها بعد تنحية بن بلة في 1965، إلا أنها لم تكن سيئة لأن المواقف الجزائرية الداعمة للعرب والقضية الفلسطينية لم تتغير (الزبيري، 2011، صفحة 145)، فمنذ 16 مايو 1967 أظهرت الجزائر الرسمية اهتماما واضحا وعمليا بتطور الوضع في الشرق، بحيث أخذت الصحافة تسلط الأضواء عليه، وأفصح رئيس الدولة هواري بومدين عن تأييده غير المشروط لكل من "الأتاسي" و"عبد الناصر"، في حين راح عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية يؤكد تضامن بلاده مع البلاد العربية (عميمور، 2005، الصفحات 535-541) (شرف الدين، 2005، صفحة 369).

وبعد رسالة التضامن التي وجهتها الجزائر لكل من مصر و سوريا في 18 مايو، أوفد مجلس الثورة العقيد "الطاهر زبيري" إلى دمشق والقاهرة للتعرف على كل المعطيات، وعرض إرسال قوات مسلحة جزائرية استعدادا للمواجهة وقد أعطيت تطمينات للمسؤول الجزائري، (عميمور، 2005، صفحة 281)، ومنذ تلك اللحظة أصبحت الجزائر فعليا طرفا في الحرب الإسرائيلية السورية الدائرة، وفي الحرب المصرية الإسرائيلية المحتملة (شرف الدين، 2005، صفحة 269).

خلال هذه الزيارة التقى العقيد زبيري بالرئيس جمال عبد الناصر، والمشير عبد الحكيم عامر واستعرض تشكيلات من الجيش المصري، وأجاب عن أسئلة الصحافة المصرية حول هدف الزيارة، فأكد العقيد وقوف الجزائر بكل إمكاناتها مع مصر والدول العربية، وقد طلب المصريون من نظرائهم الجزائريين دعمهم بطائرات السوخوي والغواصات، أما في سوريا فقد استقبل العقيد زبيري من طرف الرئيس الأتاسي وحافظ الأسد وزير الدفاع، وقام بزيارة تفقدية للجولان، لاحظ خلالها بأن الجبهة السورية لم تكن على قدر كبير من الاستعداد (الزبيري، 2011، الصفحات 146-151).

غداة بداية الحرب كان الجميع متفائلا بما يمكن ان تكون عليه نتيجة الحرب، وعند بدء العمليات العسكرية كانت تصريحات المصريين الانتصارية تتوارد بشكل غير منقطع، ولكن ما إن تأكد خبر هزيمة القوات المصرية والعربية، حتى بدأ الناس في التظاهر في الجزائر العاصمة، حيث تجمهروا حول مقر وزارة الدفاع، وبعد طول انتظار خرج إليهم الرئيس هواري بومدين ليشرح أن المشاركة في الحرب

تستدعي استعدادا وتخطيطا ووسائل مادية كبيرة، وذلك لكون ميدان القتال موجود على بعد آلاف الكيلومترات، ودعا المتظاهرين للعودة إلى منازلهم، بعد أن طمأنهم بأن القيادة لن تنام وإنما ستعمل على إيجاد حل (نزار، 2010، صفحة 9، 34).

وفي 09 جوان جرت مظاهرة العاصمة الجزائرية التي كانت في حالة غليان سمحت بها السلطات، طالب فيها المشاركون بمواصلة الكفاح، ورفعت أثناءها شعارات بالموت لعبد الناصر وللاتحاد السوفيتي (شرف الدين، 2005، صفحة 270).

قبل ذلك توجه عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية إلى القاهرة يوم 07 جوان على متن طائرة خاصة يبلغ السلطات المصرية بأن الجزائر تضع كافة إمكانياتها لمعاونة مصر، وليطلب أن يعود معه إلى الجزائر على نفس الطائرة عدد من الطيارين المصريين لإحضار كل ما يمكن توفيره من الطائرات (عميمور، 2005، صفحة 283).

وقد أقلع من الجزائر سربان من طائرات ميغ 17 بالاضافة إلى 15 طائرة ميغ 21 كان يقودها مصريون، كما أرسلت إلى الجبهة دبابات من طراز ت 54 ومحركات آلية من نوع su 100، وآليات مدرعة (نزار، 2010، صفحة 36).

حشد الرئيس بومدين القوات الجزائرية المتجهة إلى الجبهة في ثكنة عسكرية بزرالدة غرب الجزائر العاصمة، وخطب فيهم خطابا ناريا قال فيه: "العدو يتحرش بالجيوش العربية، وقد جعلوا إسرائيل خنجرا في قلب الأمة العربية... وأنتم مجاهدون في سبيل القضية العربية، ومصر هي التي تحملت عبء الحرب وساعدتنا خلال حرب التحرير".

لم تصل الفيالق الأربع التي أرسلت إلى المشرق إلا بعد نهاية الحرب، وهو ما كان غصة في حلق الذاهبين إلى الحرب لأنهم حرموا من المشاركة بشكل جدي فيها، وقد أرسلت الجزائر باخرة محملة بـ 30دبابة، إضافة إلى الأسلحة والذخائر الحربية ومواد التموين الضرورية للحرب (الزبيري، 2011، الصفحات 159-160).

وبعد إبلاغ الملك حسين القاهرة بالمشاركة الأكيدة للطائرات البريطانية والأمريكية في الحرب، وبأنها شكلت مظلة جوية لحماية أجواء إسرائيل وهو ما أكده ناطق عسكري سوري، اتخذت الجزائر قرارها بقطع العلاقات مع كل من الولايات المتحدة و بريطانيا تضامنا مع مصر، كما قررت الجزائر بمعية الدول العربية المنتجة للنفط إيقاف ضخه إلى الدول التي ساندت العدوان.

كما أمر الرئيس هواري بومدين بإعداد طائرة خاصة على وجه السرعة تحمله فورا إلى الاتحاد السوفيتي لدراسة الموقف وتحديد الإجراءات المطلوب اتخاذها لدعم الصمود العربي في وجه العدوان، وقد دامت المحادثات ليلة كاملة ركز الجانب السوفيتي فيها على أن العرب لم يحاربوا فعليا برغم الدعم السوفياتي، بينما ركز الجانب الجزائري على أبعاد المؤامرة والتواطؤ الدولي والدعم اللامحدود الذي قدم لإسرائيل (عميمور، 2005، الصفحات 282-285).

رفضت الجزائر ممثلة في الرئيس هواري بومدين رفضا قاطعا سياسة الأمر الواقع، وبناء عليه فقد كانت ترى رفض وقف إطلاع النار بدون قيد ولا شرط، لأن معنى ذلك الاستسلام وقبول شروط إسرائيل، وقد عبرت الجزائر عن هذا في الأمم المتحدة وعلى لسان وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة، حيث رفضت لائحة مجلس الأمن (العمامرة، 1997، صفحة 138).

ولم يثن وقف إطلاق النار من عزيمة الجزائر على مواصلة الكفاح، ففي 5 جويلية قام الرئيس هواري بومدين، بجولة استطلاع لنظرائه في كل من مصر وسوريا والعراق والسودان والأردن، وتحركت الجزائر عربيا لإعادة تنظيم الصفوف استعدادا للمعركة القادمة، وفي خضم هذا التحرك خرجت الجزائر من عزلتها المفروضة عليها عربيا بشكل غير رسمي بعد تنحية بن بلة، وأصبحت أكثر حضورا في القضايا العربية المصيرية (شرف الدين، 2005، صفحة 271) (الزبيري، 2011، صفحة 163).

وصل الرئيس بومدين إلى القاهرة ليجتمع مع عبد الناصر والملك حسين، وفي 13 جوان عقدت في القاهرة ما سمي فيما بعد مؤتمر الصمود العربي وضمت الجزائر : "هواري بومدين"، و سوريا: "نور الدين الاتاسي"، والعراق: "عبد الرحمان عارف"، والسودان: "إسماعيل الأزهري الذي خلفه محمد أحمد محجوب"، والجمهورية العربية المتحدة: "جمال عبد الناصر" (عميمور، 2005، صفحة 285).

وقد استهدفت الاجتماعات في الأساس وضع إجابة محددة لهذا السؤال: ما العمل...؟، وتمخضت عن نقطة أساسية ألا وهي: أنه ليس مقبولا بشكل قاطع أي وضع ناتج عن النكسة سياسيا و لا عسكريا (الخولي، 1974، صفحة 77).

ومنه توجه الرئيسان بومدين وعارف في 18 جوان إلى موسكو على متن طائرة خاصة وذلك لنقل وجهة النظر العربية إلى السوفيات ودراسة الموقف معهم، وقد جرت مباحثات طويلة وصلت إلى مشادة عنيفة بين الرئيسين الجزائري والسوفيتي، وكان أساسها الإصرار العربي على رفض الهزيمة وعدم قبول دفع ثمن سياسي، وعندما تساءل الزعيم السوفيتي: "و ماذا لو يمر العلم الإسرائيلي في قناة السويس أو لم يمر؟" أجابه الرئيس بومدين بحدة: "إذن في هذه الحالة فإن الجرارات ستكون أكثر فائدة من الدبابات"، وقد كان الموقف السوفيتي مرتابا من علاقات بومدين مع الصين (عميمور، 2005، الصفحات 285-286).

وبهذا يمكن القول بأنه و من خلال اجتماعات القاهرة والقرارات التي تمخضت عنها، تشكلت أولى جبهات الصمود، والتي كانت تعبر عن موقف سياسي بادر من خلاله قادة عدد من الدول، والتي من بينها الجزائر، إلى الالتفاف حول النواة الرئيسية المكونة من الدول التي تعرضت مباشرة إلى العدوان الإسرائيلي، وكان الهدف هو حرمان إسرائيل من تحقيق نصر سياسي نتيجة لانتصارها العسكري، ووضع قاعدة متينة لموقف عربي يرفض الاستسلام للهزيمة، والتسليم بكل الحقوق، ويتمكن بالقوة الذاتية من ضمان الحقوق الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني.

ومن هنا فإن نكسة 67 لم تقف عند حدود الهزيمة التي رسمتها القوى الاستعمارية والصهيونية كما كانت ترغب، وإنما امتدت لتشمل العراق والكويت والسودان والجزائر، هذه الأخيرة اشتركت بكل طاقاتها الشعبية والسياسية والمادية والعسكرية في المعركة، متخطية بذلك كل اعتبارات أمنها الإقليمي

الخاص والمسافة الجغرافية الشاسعة (الخولي، 1974، الصفحات 227-228) (عميمور، 2005، صفحة 287).

كان عقد مؤتمر الخرطوم في نهاية أوت 1967، وقد شهد التصالح المصري السعودي، وتقرر فيه إعادة ضخ البترول، وبدأت مرحلة جديدة من مراحل العمل العربي رفع فيها شعار اللاآت الثلاث: لا تفاوض لا اعتراف لا صلح (عميمور، 2005، الصفحات 289-290).

رفض الرئيس بومدين المشاركة في قمة الخرطوم لمعارضته تحليل عبد الناصر والملك حسين الواقعي، بالتعامل مع وجود إسرائيل كونه مضمونا من قبل الدول العظمى، ولم تكن اللاءات الثلاث كافية، إذ وافقت حكومتا مصر والأردن على قرار 22 نوفمبر 1967، وقبلتا التفاوض مع إسرائيل من خلال الوسيط الأسمى "ياريتغ " ما شكّل اعترافا واقعيا بإسرائيل، على الأثر دخلت العلاقات بين الجزائر ومصر مرحلة فتور إن لم تكن بغضا (شرف الدين، 2005، الصفحات 272-273).

وترجمت الجزائر هذا في رفض قرار 22 نوفمبر الأممي، وفي النقد اللاذع الموجه للموقف المصري الرسمي، واعتبار السلطات الجزائرية نفسها في حل عن كل حرج عند التعامل مع القضية الفلسطينية، ولكن سيكون للجزائر دور مهم في حرب الاستنزاف بعد ذلك.

في الختام وجب القول أن موقف الجزائر من حرب النكسة سنة 1967 قد أملته اعتبارات تتعلق بإيديولوجية نظام الحكم في الجزائر وتماهيه مع المشاعر الشعبية الحادة والتي تشكلت عبر سنوات طويلة سواء برفض الاستعمار بصفة عامة كظاهرة اكتوى الشعب الجزائري بنارها وكانت مشاعر العداء لكل أنواع الاستعمار وتمظهراته متأججة في نفوس الجزائريين، أو بسبب الاعتبارات الدينية والقومية التي تجمع الجزائريين بإخوانهم العرب عموما والفلسطينيين خصوصا.

من جهة أخرى فقد كانت هذه الحرب فرصة سياسية لنظام الرئيس هواري بومدين لفك العزلة السياسية التي فرضت عليه بعد الانقلاب على الرئيس أحمد بن بلة سنة 1965، وقد كانت تحركات الرئيس بومدين في الساحة العربية والدولية مناسبة لإعادة ربط وتعزيز العلاقات الفاترة مع نظام عبد الناصر والظهور على الساحة العربية بمظهر الرجل القوي المؤمن بالمبادئ والأطروحات القومية والمدافع الشرس عن القضية الفلسطينية.

## الإحالات والمراجع:

1. أحمد رضوان شرف الدين. (2005). مشروع الدولة الأمة عند النخبة الجزائرية 1946-1988. الجزائر، جامعة الجزائر، الجزائر: جامعة الجزائر.
2. أحمد شلبي. (1975). مصر في حربين 67-73. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
3. الخولي ,ل 5 .(1974) .يونيو الحقيقة والمستقبل.بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
4. الزبيري ,ا .(2011) .نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري.الجزائر :الشروق للإعلام والنشر.
5. أمين حامد هويدي. (1992). الفرص الضائعة القرارات الحاسمة في حربي الاستنزاف وأكتوبر. بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.
6. حسن نافعة. (1986). مصر والصراع العربي الإسرائيلي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
7. سعد الدين الشاذلي. (1980). مذكرات الشاذلي الجزء الأول حرب أكتوبر 1968-1973. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
8. سعد بن البشير العمامرة. (1997). هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978. البليدة: قصر الكتاب.
9. عبد العظيم رمضان. (1995). حرب رمضان في محكمة التاريخ. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
10. عميمور ,م .(2005) .أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى. : 2005 موفم للنشر والتوزيع.
11. لورانس ,ه .(1993) .اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية. بنغازي : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
12. مصطفى ,أ .(1978) .الولايات المتحدة والمشرق العربي.الكويت : عالم المعرفة.
13. نزار ,خ .(2010) .على الجبهة المصرية.الجزائر : منشورات ألفا.
14. هرتزوغ ,ح .(1993) . الحروب العربية الإسرائيلية.القاهرة : سينا للنشر.